المصدر: الخليج
التاريخ : ١١ ابريل ٢٠٠٣

أهمها العثور على صدام وأسلحة الدمار واستعادة الأمن والنظام

تحديات جسيمة تواجه الولايات المتحدة بعد سقوط بغداد

الغام يحاول جنود أمريكيون نزعها في شوارع بغداد (أ.ف.ب)

واشنطن ـ «الخليج»:

بعد انهيار النظام الحاكم في العراق ودخول القوات الامريكية الى العاصمة بغداد ما زالت هناك تساؤلات بلا إجابة ومهام عديدة لم تكتمل بعد وأشياء ينبغي القيام بها أمام الولايات المتحدة. ولعل السؤال الذي يطرح نفسه بقوة حاليا هو كيف يمكن معرفة ان الحرب انتهت؟ قالت صحيفة «يو اس ايه توداي» الامريكية انه في غمرة الحديث عن النصر وانتهاء المعارك فإن هناك مهمات وأهدافا أساسية يجب أن تنجزها القوات الأمريكية والبريطانية أولها معرفة مصير صدام حسين وولديه والدائرة القريبة منه الذين لم يظهروا منذ القصف الجوي الاثنين الماضي الذي استهدف مبنى في حي المنصور في بغداد، يعتقد بأن صدام وعددا منه كانوا داخله. ولم يظهر حتى الآن دليل قوي على مقتل صدام او إصابته. وثانيها تأمين الشمال والسيطرة على المدن الرئيسية فيه وخصوصا تكريت مسقط رأس صدام حسين.

ووصف وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد هذه المهمة بقوله: «ما زال هناك قتال عنيف ومهام صعبة أمامنا»، وثالثها إيجاد اسلحة الدمار الشامل العراقية وتدميرها، خصوصا ان الهدف المعلن للحرب هو نزع اسلحة العراق والإطاحة بصدام، ولم يظهر حتى الآن اي دليل يؤكد امتلاك العراق

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لأسلحة نووية او كيماوية او بيولوجية. ورابعها استعادة القانون والنظام لمنع أعمال السلب والنهب والعنف وإقامة إدارة مدنية. وخامسها تأمين حقول البترول في شمال العراق لأن هذه المنطقة يوجد بها حوالي 40 في المائة من إجمالي احتياطيات العراق البترولية. وأخيرا العثور على أسرى الحرب الأمريكيين الذين أعلن عن فقدهم.

وقالت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» نقلاً عن مسؤول سابق في وكالة المخابرات المركزية «سي آي ايه» ان الانفاق الموجودة تحت بغداد والتحصينات والمخابئ ما زالت تشكل خطورة كبيرة للقوات الامريكية التي دخلت الى شوارع العاصمة العراقية. وستقوم وحدات من القوات الخاصة وعناصر من المخابرات الامريكية بالبحث عنها وتحديد أماكنها والاستيلاء عليها. فيمكن ان تكون عناصر موالية لصدام مختبئة فيها، اضافة الى وجود اسلحة ومعدات عسكرية وصواريخ.

وقالت الصحيفة ان الـ «سي.آي. ايه» توافرت لديها معلومات عن بعض هذه الأنفاق والتحصينات من عملاء ومن شركات أجنبية قامت ببناء العديد من المباني والمنشآت لحكومة صدام. ولكن السؤال المهم هو الى أي مدى تنتشر الأنفاق والمخابئ تحت بغداد؟ فقد سرت لسنوات عدة شائعات وتكهنات من دوائر المخابرات حول وجود شبكة أنفاق وطرق معقدة تحت الأرض في العاصمة العراقية. ولم تستطع الولايات المتحدة التأكد من ذلك. وقال مسؤول قريب من المخابرات الامريكية: «بلا شك هناك مخابئ ويتصل بعضها بمبان أخرى، إلا أنه ليس هناك دليل على وجود شبكة من الأنفاق والمخابئ تحت شوارع بغداد». وقالت كريستيان ساينس مونيتور ان الحرب من المخابئ تعد من اخطر أنواع العمليات القتالية وأكثرها مفاجأة.

ففي حرب فيتنام أقام الفيتناميون الشماليون والفيتكونج شبكة من المخابئ والأنفاق تحت الأرض فيما يشبه مدناً كاملة. وتمكنوا من إلحاق خسائر فادحة بالقوات الامريكية، وفي أفغانستان وفرت هذه المخابئ الحماية اللازمة لقوات طالبان والقاعدة من الهجمات الجوية الأمريكية وأطالت أمد المعارك الأرضية. وقال الجنرال الأمريكي المتقاعد جون ريبرت ان القوات الخاصة الامريكية يمكن ان تستعين بأجهزة الروبوت التي تعمل بالتحكم عن بعد في الكشف عن بعض الانفاق والمخابئ.

إلا ان مهاجمة الأنفاق والمخابئ تحت الأرض تشكل صعوبة امام القوات المهاجمة التي لن تتمكن من استخدام اجهزة الرؤية الليلية في مثل هذه العملية. ويرى محللون عسكريون أمريكيون ان القوات الامريكية عليها أن تنتهي سريعاً من هذه المهمة حتى تستطيع إعلان النصر. لأنها قد تجد مسؤولين كباراً وعناصر موالية لصدام وكذلك وثائق مهمة تحت الأرض في بغداد.

وقالت الصحيفة ان انهيار نظام صدام حسين وسقوط بغداد عجل ايضا بضرورة بدء جهود تحقيق السلام وإعادة الإعمار. فهذه الجهود يجب ان تسير في خط متواز مع القضاء على بقية جيوب المقاومة من العناصر الموالية لصدام، وتأمين منطقة شمال العراق وتكريت.

وإذا كانت القوات الأمريكية، ما زالت تخشى حدوث بعض المفاجآت من تلك العناصر وخاصة فدائيي صدام، إلا أن هذه المفاجآت قد لا تحدث مثلما كان الحال في حرب الخليج الثانية في عام 1991، حينما توقعت قوات التحالف حدوث مفاجآت من نظام صدام ولم يحدث شيء. وفي أثناء المعارك التي سبقت سقوط بغداد لم يستخدم صدام حسين أسلحة كيماوية أو بيولوجية كما كان يتوقع بعض الخبراء من المخابرات الأمريكية. ولم يطلق صواريخ على «اسرائيل» مثلما حدث في عام 1991.

وقال جون والش خبير شؤون الأمن القومي في جامعة هارفارد ان مستقبل العراق في الفترة القريبة المقبلة يعتمد الى حد كبير على أمور عدة من بينها كيف ستحكم الولايات المتحدة البلاد؟ وما هو الدور الذي ستلعبه في فترة ما بعد الحرب. وقال بول وولفويتز نائب وزير الدفاع الأمريكي: إن بقاء القوات الأمريكية في العراق يعد أمرا ضروريا للإسراع في نقل السلطة الى حكومة عراقية.

ويرى الجنرال اريك شنسكي رئيس أركان الجيش الامريكي ان مهمة القوات الامريكية في العراق في فترة ما بعد الحرب تتطلب وجود 200 الف جندي على الأقل داخل الأراضي العراقية.

وقال الجنرال المتقاعد تشالز كروالك القائد السابق لفيلق المارينز: إن القوات الامريكية عليها ان تبدأ فورا في توفير إمدادات الطعام والإغاثة والمساعدات الإنسانية للسكان واللاجئين، ثم تتولى بعد ذلك مهمة حفظ السلام واستقرار

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأوضاع الأمنية. وهذا هو أكبر تحد ستواجهه في بلد تسود فيه التوترات والانقسامات مثل العراق.

وأضاف كرولاك ان القوات الامريكية عليها ايضا ان تشرع فورا في اجتثاث ما تبقى من جيوب مقاومة من جانب عناصر موالية للنظام المنهار. وقال الكولونيل المتقاعد دان سميث ان القوات الموجودة حاليا (120 الف جندي) تعتبر صغيرة للغاية لتسيطرة على العراق او لحفظ السلام بعد الدروس القاسية التي تلقاها الجيش الامريكي في افغانستان والبوسنة.

وقال تشارلز بين الخبير في معهد كاتو في واشنطن: ان أي أخطاء ستحدث ستتحمل مسؤوليتها القوات الأمريكية طالما استمرت مسؤولة بمفردها عن حفظ السلام وتقديم المساعدات الانسانية، فالدروس المستفادة من لبنان والصومال تشير الى ما الذي يمكن ان يحدث اذا بدأ الامر برمته على اساس خاطئ. ويتساءل بعض المراقبين كيف سيحصل العراقيون على المواد الغذائية الضرورية التي كانوا يحصلون عليها من الحكومة بعد انهيار النظام؟ فهذه المسؤولية العاجلة والفورية ستتحملها القوات الامريكية. اضافة الى توفير المياه الصالحة للشرب وإصلاح محطات المياه والكهرباء التي اصيبت بأضرار خلال القصف بالقنابل والصواريخ.

وقالت صحيفة «لوس انجلوس تايمز» انه رغم ان الرئيس بوش قدم إجابة سريعة وجاهزة عما ستفعله الولايات المتحدة بعد ان سقطت بغداد حينما قال: «ان امريكا ستتحرك سريعا بقدر الإمكان لنقل السلطة الى حكومة عراقية مؤقتة تتكون من عراقيين من داخل وخارج العراق.

إلا أن هناك خلافات واسعة بين المسؤولين في إدارته حول كيفية تحقيق ذلك. ومن الذي سيكون مسؤولا عن إقامة نظام سياسي جديد في العراق.

ولكن الشيء المؤكد ان السلطة العسكرية الامريكية ستكون هي السلطة الحقيقية الوحيدة في العراق على الاقل في بداية مرحلة ما بعد الحرب.

وقال الصحيفة ان هناك تساؤلات اخرى على جانب كبير من الأهمية ما زالت من دون إجابة ومن بينها هل تريد الولايات المتحدة اقامة ديمقراطية كاملة في العراق في المستقبل ام ديمقراطية جزئية؟ وما هي الفترة التي ستمكثها القوات الأمريكية هناك؟ فتحديد الأهداف الامريكية بوضوح ستتوقف عليه امور كثيرة ترسم الملامح المستقبلية لعراق ما بعد صدام.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية